



ردمد ٠٣٤٥ - ٢٢٢٧

الْعَمِيدُ

مَجَلَّةُ فَصَلِيَّةٍ مُحَكَّمَةٍ

تُعْنَى بِالْأُبْحَاثِ وَالدراسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

العددان . الأول والثاني .. المجلد الأول

شهر رمضان ١٤٣٣هـ / شهر أيلول ٢٠١٢م

العتبة العباسية المقدسة

الحميد : مجلة فصلية محكمة تعنى بالابحاث والدراسات الاسلامية = Al-AMEED Quarterly Adjudicated
العباسية المقدسة، 1433 هـ - / 2012-
for Research and humanist Studies / Journal
الامانة العامة للعتبة

مجلد 24 سم.

فصلية - العدد الاول والثاني (2012-)

P-ISSN 2227-0345

E-ISSN 2311-9152

المصادر.

النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالحريرية والانكليزية.

1.الانسانيات - دوريات .2.الانسانيات - العراق - دوريات . الف. العنوان . ب. العنوان : Al-AMEED

Quarterly Adjudicated journal for research and Humanist studies

AS589.A1 A8 2012.V1



العَمِيدُ

مَجَلَّةُ فِصْلِيَّةٍ مَحْكَمَةٍ

تُعْنَى بِالْأَبْحَاثِ وَالدراسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

تَصَدَّرُ عَنْ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

مُجَازَةٌ مِنْ قَبْلِ

وِزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

جُمْهُورِيَّةِ الْعِرَاقِ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

الْعَدَدَانِ . الْأَوَّلُ وَالثَّانِي .. الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ

شَهْرُ رَمَضَانَ ١٤٣٣ هـ / شَهْرُ آبِ ٢٠١٢ م



سورة المجادلة (الآية ١١)

المشرف العام

السيد أحمد الصافي

الأمين العام للعبة العباسية المقدسة

الهيئة الإستشارية

أ.د. طارق عبد عون الجنابي

أ.د. رياض طارق العميدي

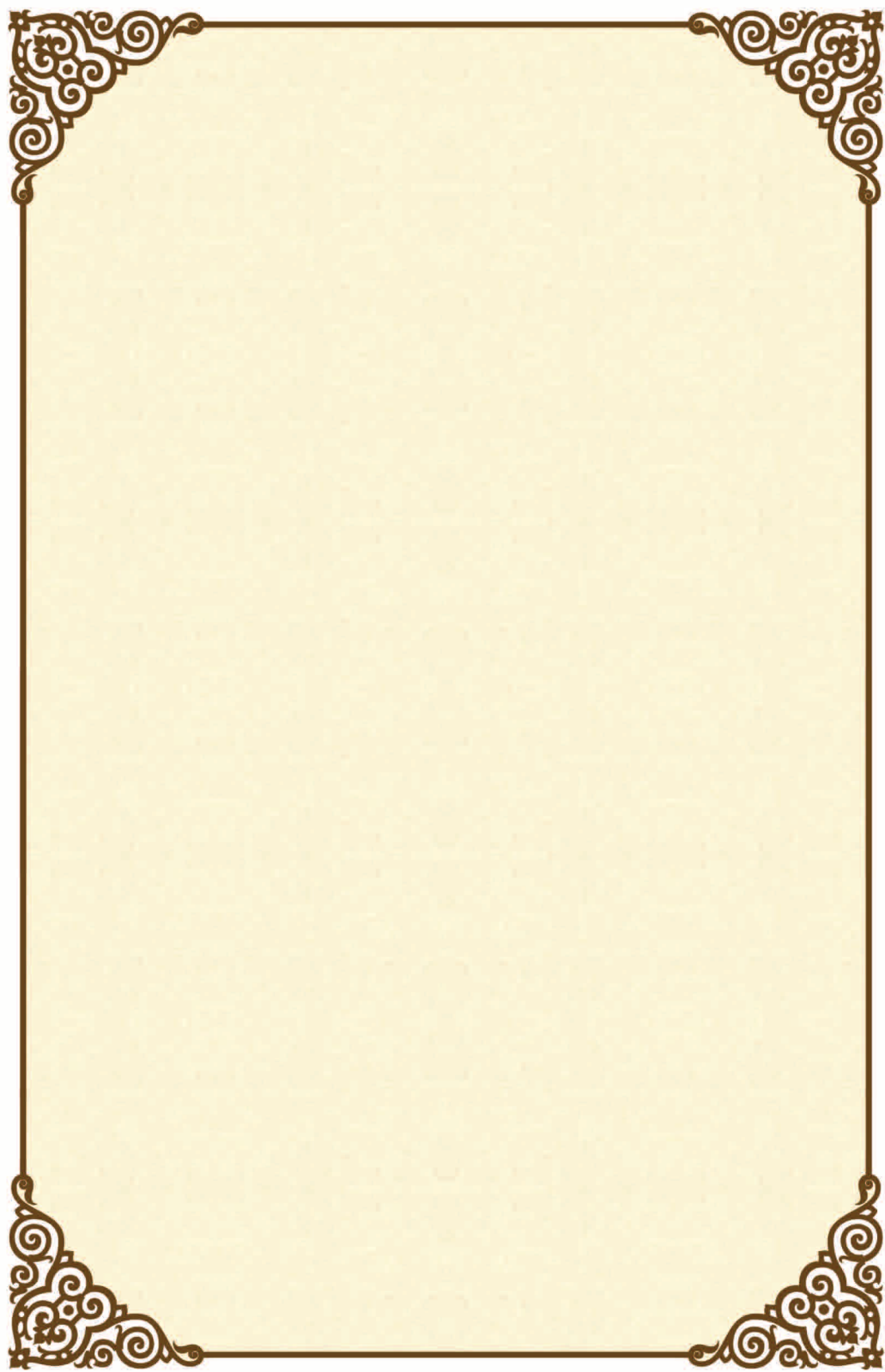
أ.د. كريم حسين ناصح

أ.د. كاظم الجبوري

أ.م.د. علاء جبر الموسوي

أ.م.د. عباس رشيد الددة

أ.م.د. مشتاق عباس معن



رئيس التحرير
السيد ليث الموسوي
رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مدير التحرير
د. سرحان جفّات (جامعة القادسية)

سكرتير التحرير
رضوان عبد الهادي السلامي

هيئة التحرير
أ.م.د. علي كاظم المصلاوي (جامعة كربلاء)
أ.م.د. عادل نذير (جامعة كربلاء)
أ.م.د. شوقي مصطفى الموسوي (جامعة بابل)
د. حيدر غازي الموسوي (جامعة بابل)

التدقيق اللغوي
د. علي كاظم علي المدني د. شعلان عبد علي سلطان

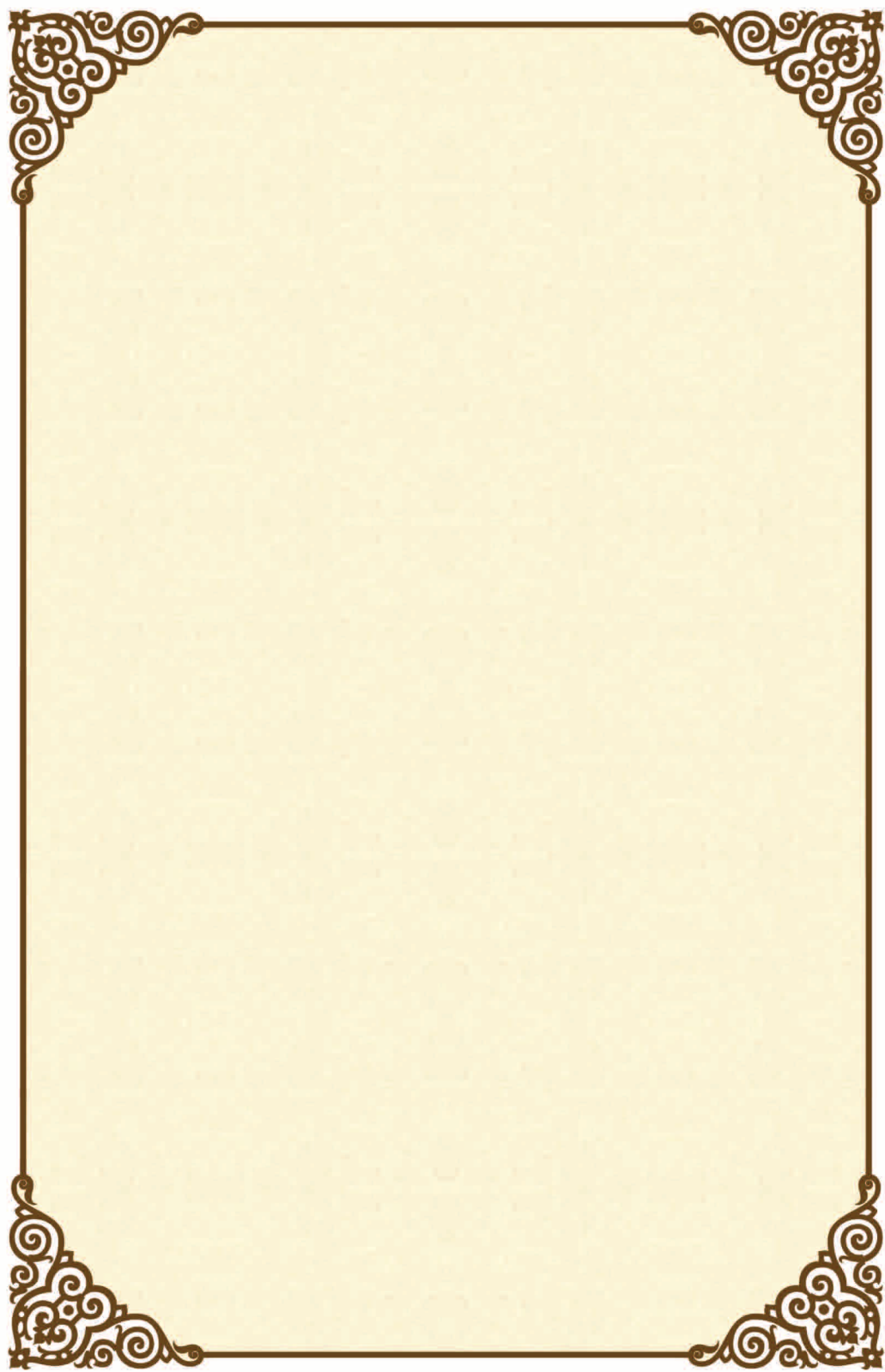
التصميم والإخراج
رائد عبد الأمير رضا الأسدي

الترقيم الدولي: ISSN: 2227 - 0345

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٦٧٣ لسنة ٢٠١٢م

الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة
كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Mobile: +964 780 186 3654 / 770 047 9141
<http://alameed.alkafeel.net>
Email : alameed@alkafeel.net



قواعد النشر في المجلة

- مثلما يرحّب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزائريه من أطياف الإنسانية، تُرحّبُ مجلة (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وفقاً للشروط الآتية:
1. تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.
 2. يُقدّم الأصل مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD) بحدود (١٥,٠٠٠ - ١٠,٠٠٠) كلمة، بخط (Simplified Arabic) على أن ترقيم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.
 3. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠٠) كلمة.
 4. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.
 5. يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة. هذا عند ذكر المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦. يزوّد البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.
٧. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصدره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
٨. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.
٩. أن لا يكون البحث مستلّا من (رسالة أو أطروحة) جامعية، ولم يسبق نشره، وليس مقداً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهّد مستقلّ بذلك.
١٠. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.
١١. تخضع البحوث لتقويم سرّي لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبِلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:
 - أ) يبلغ الباحث بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.
 - ب) يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.
 - ج) البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها

نهائيا للنشر.

(د) البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
(هـ) يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه مع خمسة مستلآت من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

١٢. يراعي في أسبقية النشر:

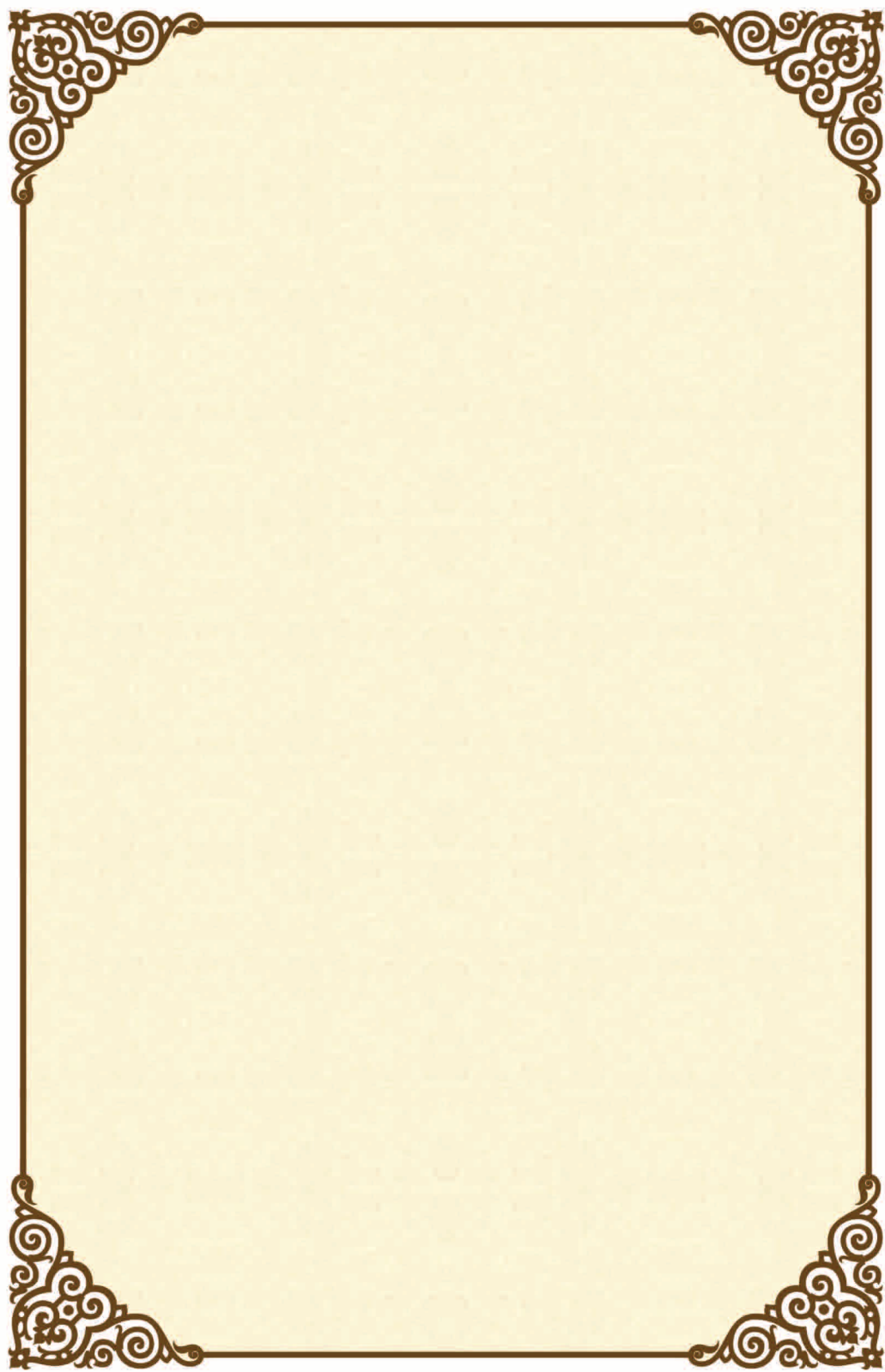
(أ) البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

(ب) تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

(ج) تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

(د) تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسلّم بحثه.



بِسْمِهِ تَعَالَى

...كَلِمَةٌ لَا بَدَّ مِنْهَا...

لأشكَّ أن الجانبَ المعرفي في حياتنا يمثلُ الركيزةَ الأساسَ في حياةِ الشعوبِ ونهاها المتواصل، والشعبُ الذي يقرأ هو الشعبُ الذي لا يموت، والشعبُ الجاهلُ هو الشعبُ الميّت، والعراقُ بلدُ القراءةِ والكتابة، وهو شعبٌ حيٌّ وحيوي.

وقد أولت الأمانةُ العامَّةُ للعتبةِ العباسيةِ المقدسةِ من خلال قسمِ الشؤونِ الفكريةِ والثقافيةِ هذه المسألةَ أهميةً كبرى؛ إذ أصبحَ من الواضحِ للعيانِ الاهتمامُ الكبيرُ بالمعرفة، من خلالِ الاصداراتِ المتنوعة، والنشاطاتِ العامَّةِ والخاصة، ومع اختلافِ المستويات.

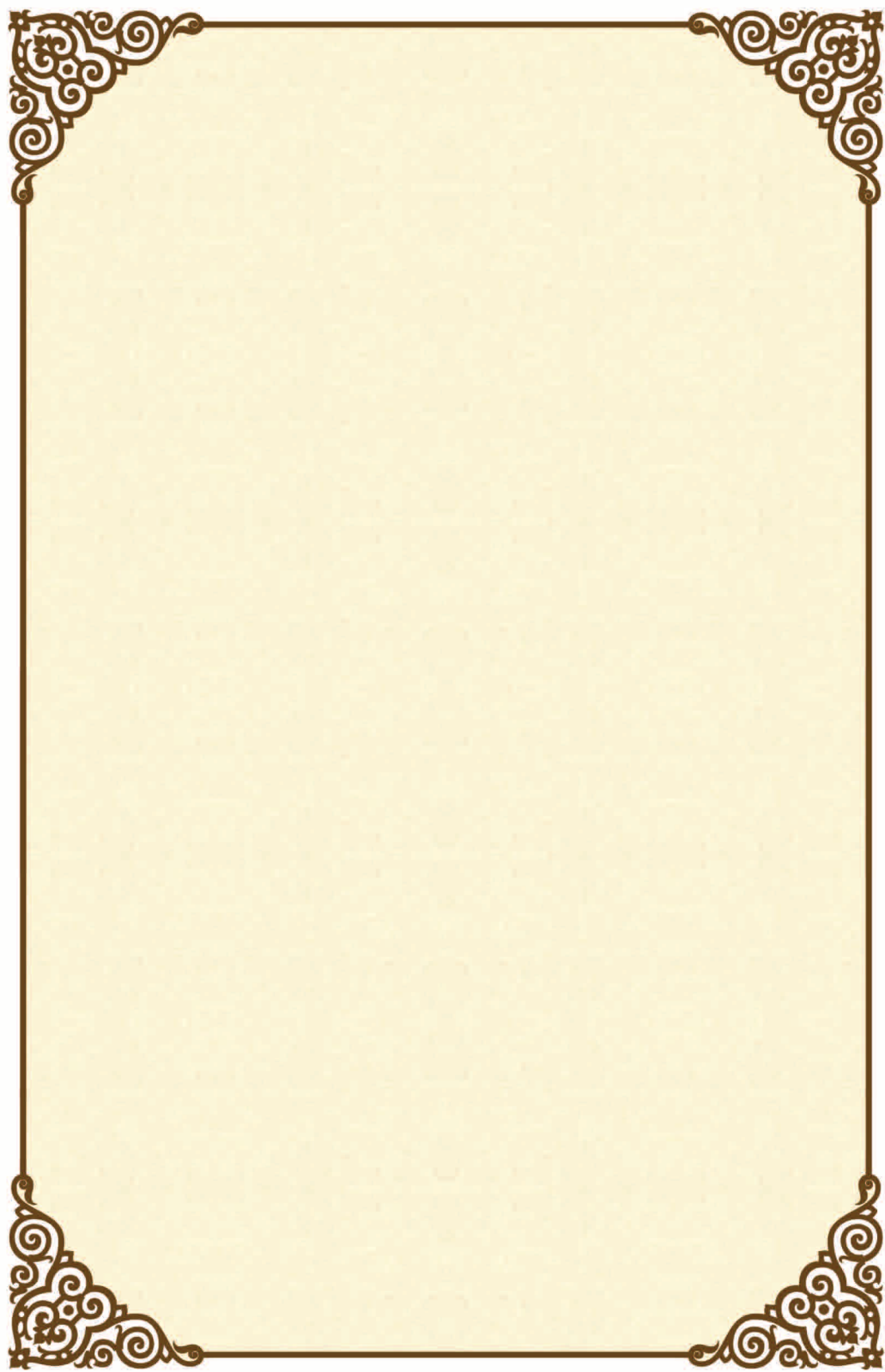
وقد كان نصيبُ الجامعاتِ الأكاديميةِ كبيراً، لما تتمتعُ به من مكانةٍ خاصَّةٍ في البلدِ عموماً، وفي اهتمامِ العتبةِ المقدسةِ على وجهِ الخصوص؛ وجاءتُ فكرةُ (العميد) كي تفسحَ مجالاً، وتحدّدَ أفقاً، وتنضجَ أفكاراً، من خلالِ زوايا بحثيةٍ متنوعة، وثقافةٍ مبرمجةٍ وهادفة، تطلُّ علينا بين الحينِ والآخر، وهي تحملُ مشاعلَ الفكر، كي تضيءَ ظلماتِ الطريق.

أباركُ لقسمِ الشؤونِ الفكريةِ والثقافيةِ في العتبةِ العباسيةِ المقدسةِ هذه الإلتفاتة، وأباركُ (للعميد) هذا الحضورَ الميمون مع سفرةِ المعرفةِ الرصينة، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

الإقتل

أحمدُ الصَّافِي

٢٧ رمضان ١٤٣٣ هـ



نبدأ بحمد الله

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما أهدى، والثناء على ما قدّم، فعلم الإنسان ما لم يعلم، وأودع فيه العقل ولطائف الحكم، وميّزه عن سائر خلقه من الأمم... والصلاة والسلام على نبينا الخاتم، المبعوث للعالم، أفضل من تأخر وتقدم، وعلى آله مصابيح الظلم، ومفاتيح الحكم، وسادة الأمم... وأزكى التحايا على من بذل مهجته، وواسى بنفسه ریحانة نبيه، العبد الصالح أبي الفضل العباس (عليه السلام)، والتي أصبحت رياضه مهوى للقلوب على مر الأزمان والدهور، ووعاء معرفياً يُرْتَشَفُ منه ما يُنير العقول ويشفي الصدور، متبنيّة ما يملأ حقول الفكر والمعارف التخصصية بروى جديدة، لتكون أحد أهم روافد الحياة، فإن حياة المجتمعات ورفقها بحياة علمائها وبأحبيها.

ولما كان الاعتقاد بوجود فيض متزاحم من البحوث والدراسات الإنسانية وعظيم نفعها، تبنت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، ومن خلال قسم الشؤون الفكرية والثقافية مشروع إصدار مجلة فصلية محكمة تُعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية، وسمت بـ(العميد) تيمناً بلقب صاحب المرقد الشريف، ولمناسبته لأحد ألقاب إدارة مؤسساتنا العلمية.

وهذه الخطوة تتجلى في طرح مشاريع بحثية، ودراسات تخصصية، تركز على الاختزال الدال، مما خفف وزنه، وغلا مضمونه، لتساهم في ربط المشاريع والمنجزات الفكرية، والكشف عن خلفياتها أو تفسيرها، واستكشاف مساراتها الكبرى، لتكون - بحق - عنصر إغناء لرواد العلم والمعرفة، ومن يُريد ارتقاء سلم العلوم التخصصية.

ففي كلِّ مجالٍ من مجالات العلوم الإنسانية نجد كنوزاً من الأبحاث، وعصارات الفكر التي توصل إليها المختصون والباحثون، لا غنى عن ضرورة الاطلاع عليها، واستكناه واقعها إن كانت استكشافيةً وصفيةً أو تفسيرية، أو أنها مُنجزٌ إبداعيٌّ اتكأت على معايير ومبادئ وأصولِ علومِها، لتُضيف نافذةً ورثةً يتنفس من خلالها الدارسون واقعاً علمياً نقياً.

ولا إشكال في أن تعانق جهود السابقين مع اللاحقين هو الأساس الذي تقوم عليه عناصر تطوير قدرات الباحثين في مختلف الجوانب المنهجية والعلمية، ولا يتحقق ذلك بعيداً عن أنماط وموازن الخبرات المشهودة، لهذا وضعت المؤسسات العلمية العليا - وفي إطار تقييم النتائج البحثي - آليات للترقية العلمية تركز على نظر وتحكيم الخبراء العلميين.

ومن هنا حاز التحكيم العلمي أهميةً الكبرى، باعتباره أحد أهم معايير جودة النتاج العلمي، وهو الركيزة الأساس في البحث والإرتقاء الأكاديمي، لإثراء العلم والمعرفة في المجالات النافعة.

ولخطورة هذا الواقع، وكذا من أجل تحقيق الأمانة العلمية، تبنى الكادر التحريري لمجلة (العميد) معايير وضوابط ممنهجة لاختيار المحكمين الخبراء، فلم يكن المعيار الأهم أن يكون المحكم أستاذاً أو مرجعاً في الاختصاص المراد تحكيمه، بل أن شخصية المحكم لا تقل أهمية عن علمه، فلا بد أن يتسم بالحياد وسعة الأفق، والابتعاد عن الجوانب الشخصية.

وكذلك وضع الكادر التحريري بعين الاعتبار معايير للتحكيم، من أهمها معايير تحكيم الجوانب العلمية والمنهجية والتي تشمل تحكيم (عنوان البحث، ومقدمته، وموضوع أو مشكلة البحث في كونها جديدةً ومبتكرة، وأهداف البحث،

وأهميته العلمية والعملية، وحدوده... إلى آخر تلك الجوانب).

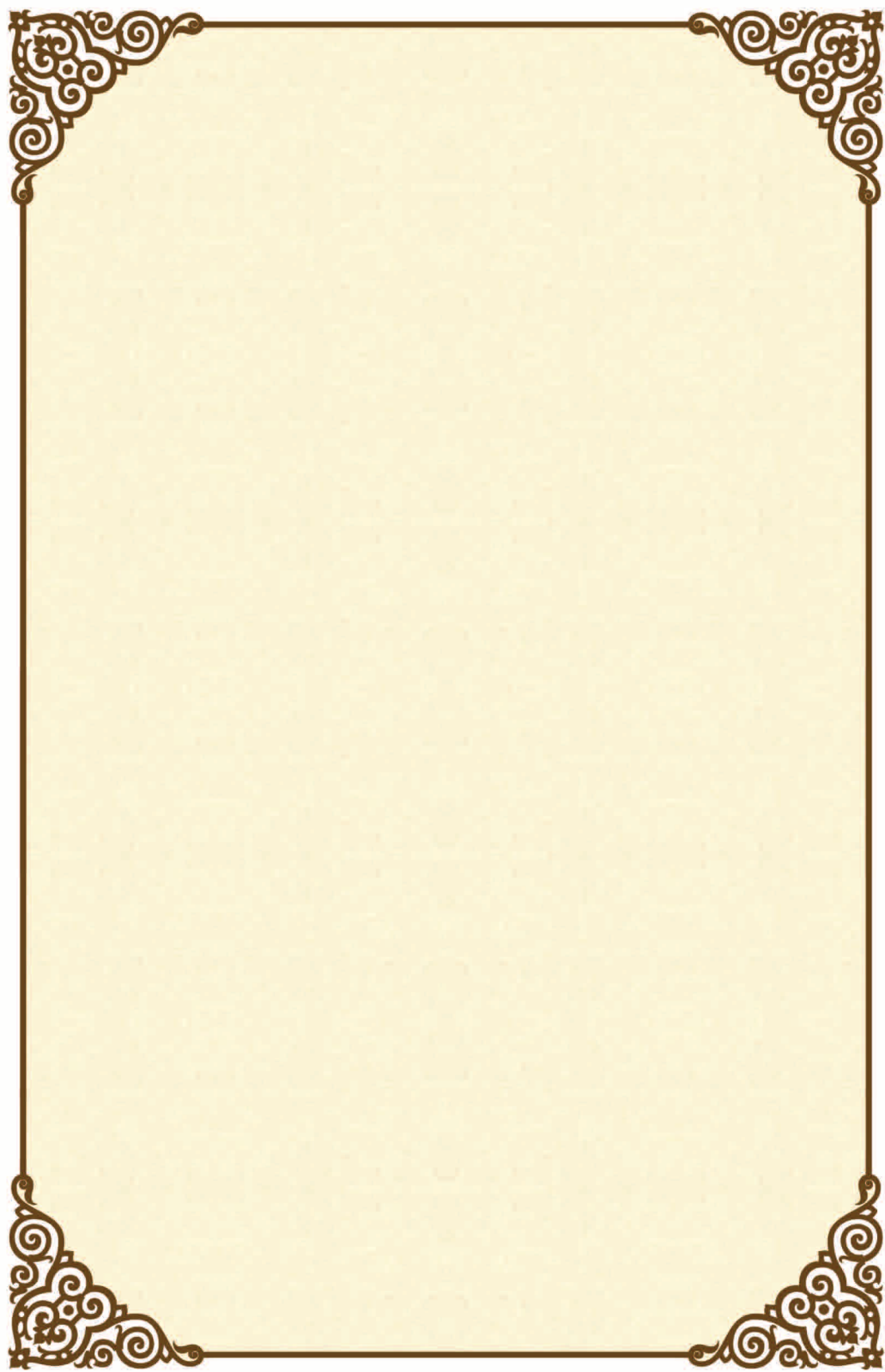
وكذلك من المعايير المهمة التي كانت تحت النظر، هي تحكيم جوانب اللغة والتي تشمل تحكيم (أسلوب الكتابة، ووضوح العرض والتحليل، ومنطقية الأسلوب وحياديته، والموضوعية في العرض والمناقشة، وترتيب الأفكار وتنظيمها، والدقة في التعبير عن محتوى البحث، والابتعاد عن الإفراط في الاقتباس...).

وهناك أيضاً معايير مهمة أخذت بنظر الاعتبار، تخص تحكيم قائمة المصادر والمراجع، والتي شملت تحكيم (وجود قائمة بالمصادر والمراجع التي أفاد منها الباحث، وحدثة المصادر والمراجع، وأصالتها، وتنوعها، ومدى صلتها بالدراسة...). علماً أن تفاصيل معايير التحكيم مباحة لكل باحث، له الاطلاع عليها قبل الشروع بكتابة بحثه، وبطرق ووسائل شتى، أيسرها أنها ستشر على شبكة الانترنت، من خلال صفحة مجلة (العميد) على شبكة الكفيل العالمية.

وقبل الختام... لا يسعنا إلا أن نقف شاكرين وممتنين لكل الجهود المخلصة التي سعت لإصدار هذه النافذة الطيبة، والتي نأمل أن ترتقي أعلى درجات الرضا شكلاً ومضموناً، متوسمين خيراً بالأساتذة الأفاضل، لنشر بحوثهم ورؤاهم على صفحاتها... سائلين المولى تعالى أن يأخذ بأيدي الجميع، ويسددهم ويوفقهم لما فيه الخير والصلاح إنه ولي التوفيق...

السيدة ليث الموسوي

رئيس التحرير



الْعَمِيدُ

قَصِيدَةٌ تُورِّخُ صُدُورَ مَجَلَّةِ الْعَمِيدِ الْفَضْلِيَّةِ الْمُحَكَّمَةِ مِنَ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ
الْمُقَدَّسَةِ، لِلشَّاعِرِ الْأُسْتَاذِ عَلِيِّ عَبْدِ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارِ...

هِيَ الْعَمِيدُ أَلَا فَانظُرْ لِمَا فِيهَا
لَقَدْ أَطَلَّتْ عَلَى الدُّنْيَا بَطَلَعَتِهَا
فِي كُلِّ سَطْرٍ عَلَى أَوْرَاقِهَا قَبَسٌ
فَبِالْبِرَاعِ وَنُونِ اللَّوْحِ قَدْ زُبِرَتْ
يَفِيضُ فِيهَا مِدَادُ الْعَارِفِينَ هُدًى
وَلِلَّوَاءِ وَلِلْكَفَّيْنِ وَقَعُ أَسَى
طَافَتْ عَلَى ذِكْرِيَاتِ الْجُودِ فَانْتَشَرَتْ
فَالسَّبْطُ مِنْهَجُهَا وَالطَّفُّ سَاحَتِهَا
وَمَا يَجِفُّ مِدَادُ مَا جَ فِي صُحُفٍ
طُفُّ (بِالْكَفِيلِ) وَأَرَّخَهَا: (مُحَكَّمَةٌ
(١٧٣) + (٥٠٨) + ٤٧٣ + ١٣٠ + ١٢٠ + ٢٩)

= ١٤٣٣ هـ

... فهرست المحتويات ...

اسم الباحث	عنوان البحث	ص
د. طلال خليفة سليمان	علامات الوجوه في المشهد الأخرى في القرآن الكريم	٢٥
م. د. عباس أمير	التفسير الموضوعي للقرآن الكريم بين الظاهرة الموضوعية والبيان النصي	٥٥
م. م. م. هاشم جعفر حسين	ألفاظ النصر والهزيمة في القرآن الكريم (دراسة دلالية)	٩١
أ. د. سعيد جاسم الزبيدي	من إشكاليات المصطلح النحوي	١١٩
أ. د. رحمان غركان	في بواعث التأويل وآلياته	١٦٣
أ. د. إبراهيم جندي	الرواية والتناص	٢٠٩
أ. د. عبود جودي الحلي أ. م. كريمة نوماس المدني	مجلة العلم للسيدة هبة الدين الشهرستاني (دراسة وصفية لنصوصها الأدبية)	٢٥٣

اسم الباحث	عنوان البحث	ص
د. ستار جبار رزيج	التجربة الشعورية في الشعر الأندلسي (غربة ابن حمديس الصقلي أنموذجا)	٣٠٣
م. خالد علي ياس	وعي الكتابة (مقاربة نقدية في الخطاب السردي لزيد الشهيد)	٣٥١
م. د. علي كاظم علي المدني	شعر البطين الحمصي	٣٨١
د. مهدي محمد القصاص	أجور العاملين في مصر بين الواقع والمأمول	٤٠٩
أ. د. محمد كريم ابراهيم الشمري	الحوار العربي الإسلامي مع شرق أوروبا وتأثيراته من خلال رحلة أبي حامد الغرناطي	٤٣٩
أ. م. د. يوسف كاظم جغيل الشمري	فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف الخلي	٤٦٧
أباذر راهي سعدون الزيدي	حصن الأخيضر (دراسة في ضوء التحريات والتنقيبات والصيانة الأثرية)	٥٣٩

عَلَامَاتُ الْوُجُوهِ
فِي الْمَشْهَدِ الْأَخْرَوِيِّ
فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

د. طلال خليفة سلمان

كلية التربية للبنات / جامعة بغداد



... المقدمة ...

إنّ الوجه عضو من أهم أعضاء جسم الإنسان التي تُظهر انفعالاته النفسية، وأحاسيسه، فبوساطته، وعبر العلامات التي تظهر عليه، وعبر استكناه هذه العلامات وفك شفراتها، يمكن للناظر أن يعرف أن صاحب هذا الوجه مرتاح أو متعب، مطمئن أو قلق، فرح أو حزين، أو في حالة غضب أو خوف أو ترقب أو إحباط أو غيرها من الانفعالات النفسية، فهو الحاكي الأول لوضع الإنسان النفسي ولانفعالاته الداخلية؛ لأن الوضع النفسي للإنسان، وما يعتمل داخله من انفعالات يظهر أول ما يظهر على وجهه.

لقد تعددت العلامات التي ارتسمت على الوجوه في المشهد الأخرى في القرآن الكريم، وقد ظهرت هذه العلامات عبر ألفاظ خاصة تحققت فيها القوة الأيقونية التي تؤشر إلى علامات الوجوه، التي تبدي الانفعالات النفسية التي يحسّ بها الإنسان يوم القيامة، وقد حكى قسم من هذه العلامات نعيم المؤمنين والراحة النفسية التي يعيشونها، في حين حكى القسم الثاني عذاب الكافرين والتعب النفسي الذي يعانونه. وتبعاً لذلك، فقد احتوى البحث على مهاد نظري كان هدفه التعريف بأهمية الوجه في إظهار انفعالات الإنسان من وجهة نظر علم النفس، وإظهار أهميته في التواصل. وبيئاً في المهاد سبب اختيارنا للمنهج السيميائي وآلياته، وسبب توظيفها له في قراءتنا لعلامات الوجوه في المشهد الأخرى.

انقسم البحث على قسمين رئيسين، تناولنا في القسم الأول دراسة الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المنعمّة في القرآن الكريم، وتناولنا في القسم الثاني دراسة الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المعدّبة، ثم ختمناه بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأهم التوصيات التي يوصي بها.



إنَّ جسم الإنسان هو الكاشف الأول عمّا يعتمل داخل الإنسان من انفعالات نفسية وأحاسيس ومشاعر، فالتعابير الجسمية أو البدنية الخارجية تعدّ من الوسائل التي من الممكن أن نستدل بوساطتها على انفعالات الأفراد ومشاعرهم وأحاسيسهم، (وعلى الرغم من أنّ هناك بعض التعابير الانفعالية يمكن إخفاؤها إلا أن البعض الآخر يصعب إخفاؤه؛ لعدم قدرة الشخص على التحكم في جهازه السمبثاوي وتعتمد قدرة الشخص على التحكم في تعبيراته غير اللفظية على درجة صحته النفسية والجسمية)^(١)، وعلى قدرته على إخفاء انفعالاته.

يعدّ الوجه من أهم أعضاء جسم الإنسان المعبرة عن انفعالاته، وما يعتمل داخل نفسه من أحاسيس، فعن طريقه، وعبر ما يرتسم عليه من علامات يمكن لنا أن نعرف أن هذا الإنسان فرحٌ أو حزينٌ أو في حالة غضب أو خوف أو غيرها من الانفعالات النفسية، فهو أهم منطقة في جسم الإنسان يصدر علامات وتعابير غير لفظية، يمكننا أن نعرف بوساطتها حالة الإنسان ومكونات نفسه. وقد (كشفت بعض الدراسات أن هناك اختلافاً بين الانفعالات من حيث دقة التعرّف على كلّ منها. ومن هذه الدراسات الدراسة التي قام بها كل من ليفيت ودافيتز Levitt and Davitz التي أوضحت تفوّق التعبير عن الخوف من خلال الصوت، كما تبين أن الوجه وحده يجيد نقل التعبير عن الفرح والغضب، كما أن كلاً من الوجه والصوت معاً يتقلان الشعور بالمفاجأة أفضل من كل تعبير على حدة)^(٢).

من جانب آخر فإن الوجه يشغل مكانة مهمة جداً في التواصل، فعن طريقه يمكننا التواصل مع الناس المحيطين بنا، فهو أكثر الأعضاء التي ننظر إليها عندما نتبادل الحديث مع الآخرين، فمن خلال العلامات التي ترتسم عليه، وبوساطة



قراءتها وفك شفراتها، يمكننا معرفة الانفعال الذي يصيب صاحبه؛ وذلك لأن أكثر الأحاسيس دلالة تظهر عليه على نحو جلي^(٣)، فهو من أول أجزاء الإنسان تأثراً وإظهاراً للمشاعر، (فالتأثر الأولي هو في المقام الأول سلوك وجهي كما يقول طومكينس Tomkins)^(٤).

لقد كان دارون من أوائل الباحثين الذين عنوا بالحركات الإيمائية وبنقل الأحاسيس التي تترجمها، (فبعد أن التمس من حوالي عشرين مراسلاً في العالم تحديد ما تعني لهم تعابير الوجه المختلفة وحركاته الأخرى التي وصفها لهم، ترسخ اعتقاده في الطابع الكوني لبعض تعابير الوجه، وشرع في وضع تصنيف أولي للأحاسيس والانفعالات الأساسية عند الإنسان، نعم، لكن يضاف إلى هذه الأحاسيس عدد آخر من التعابير الناتجة عن حركات عضلات الوجه، وليس في وسع أي عضو آخر من أعضاء الجسم بسط وتطوير مثل هذه الشحنة من الأحاسيس والمشاعر)^(٥). وبهذا يظهر أثر الوجه في نقل انفعالات الإنسان وما يعتمل داخل نفسه.

إذا أنعمنا النظر في النصوص القرآنية التي وصفت حال الوجوه يوم القيامة فإننا سنرى أن ثمة علامات متنوعة ومتعددة تظهر على وجوه الناس يوم القيامة، وقد تمظهرت هذه العلامات عبر ألفاظ خاصة تحققت في كل لفظ منها القوة الإيقونية المؤشرة إلى علامات الوجوه التي تحكي الانفعالات والمشاعر والأحاسيس التي يحس بها الناس في ذلك اليوم الموعود، وقد انقسمت هذه العلامات على قسمين، قسم يحكي نعيم المؤمنين وفرحهم والراحة النفسية التي يشعرون بها يوم القيامة، وقسم يحكي شقاء الكافرين وحزنهم وعذابهم وتعبهم النفسي وقلقهم الذي يشعرون به يوم القيامة.





تعددت الألفاظ التي تحققت فيها القوة الإيقونية المؤشرة إلى علامات الوجوه يوم القيامة، فقد وصفت وجوه المؤمنين بأنها بيضاء وناضرة ومسفرة وضاحكة ومستبشرة وناعمة وغيرها، ووصفت وجوه الكافرين بأنها سوداء وباسرة وكالحة وعليها غبرة وغيرها من الصفات، وقد كانت كل صفة بمثابة علامة يمكن عن طريقها معرفة الحالة النفسية والانفعال الذي يحس به صاحب الوجه. ولتعدد هذه العلامات ودقتها في تصوير الوجوه، وبيان الحالات النفسية لأصحابها، وما يعتمل داخل نفسياتهم من فرح أو حزن أو ندم أو غضب أو خوف أو فزع أو ألم، فإننا سوف نوظف المنهج السيميائي في دراستنا هذه؛ وذلك لأن السيميائية لا تقتصر على دراسة اللغة فقط، بل تتجاوزها إلى كافة الأشكال الرمزية والعلامات المتنوعة سواء أكانت علامات بصرية أم صوتية أم حركات إيائية، (ولذلك كان مجال السيميائية واسعا يشمل أنواع العلامات على اختلافها، ذلك أن الإنسان قد حوّل كل شيء من حوله إلى رموز وإشارات في محاولة منه للتحرر من الواقع والتجارب المباشرة وسموياً عن باقي الكائنات التي تتفوق داخل طبيعة جامدة لا تستطيع أن تعيد إنتاج نفسها)^(٦).

تقوم السيميائيات على دراسة العلامات على وفق نسق جديد يمنحها شكلاً جديداً، ويضفي عليها من المعاني ما لم تكن لتكتسبه في أحاديثها المفردة^(٧)، فهي تكتسب معاني مضافة ودلالات جديدة حينما تتعالق مع النصوص، (فالسيميائيات هي كشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعي. إنها تدريب للعين على التقاط الضمني والمتواري والممتنع، لا مجرد الاكتفاء بتسمية المناطق النصية)^(٨).

يذكر عبد الواحد المرابط أن هناك أكثر من مستوى للتحليل السيميائي، ومن هذه المستويات المستوى التداولي والمستوى النسقي والمستوى الدلالي^(٩)، وسوف نركز في دراستنا هذه على المستوى التداولي والمستوى الدلالي؛ لأنهما الأقرب إلى موضوعنا، والأقدر على قراءة العلامات التي اتسمت بها الوجوه يوم القيامة، والأكثر تخصصاً، ولاسيما المستوى الدلالي، في دراسة التظاهرات اللغوية للدلالة النفسية واستكناه المسارات السيكو - نصية في النصوص المدروسة، فالبحث السيميائي في المستوى التداولي يعنى (بتحليل الشيفرة اللغوية داخل النص الأدبي، لكن من منظور السياق التواصلي الذي يجمع بين الكاتب والقارئ وما يتولد عن ذلك من دلالات اجتماعية أو نفسية أو تاريخية. إن هذا المستوى يجعل النص الأدبي إرسالية تواصلية ذات طابع لغوي خاص، ولذلك تعمل الدراسة السيميائية على تحليل الشيفرة اللغوية المتجلية في النص لاكتشاف القنوات النوعية التي يتحقق عبرها التواصل والتفاعل بين الكاتب والقارئ)^(١٠). أمّا المستوى الدلالي فإنه يتمثل في (التظاهرات اللغوية للدلالة الاجتماعية أو النفسية أو هما معاً داخل النصوص الأدبية... وفي دراسة هذا المستوى يمكن الحديث عن مسارين منهجين سيميائيين، المسار السوسيو - نصي والمسار السيكو - نصي: الأول يرصد آليات توليد الدلالة الاجتماعية داخل النصوص الأدبية، وتمثله تصورات ميخائيل باختين وبيير زيبا وغيرهما ممن طوّروا النقد الاجتماعي في اتجاه المقاربة السيميائية، أمّا الثاني فيرصد آليات توليد الدلالة النفسية داخل النصوص الأدبية، وتمثله بعض تصورات شارل مورون وأعمال مارت روبر وبلمان نويل وجاك لاكان وغيرهم. وتعد نظرية جوليا كرسيفا حول التحليل السيميائي ممثلة للمسارين السوسيو - نصي والسيكو - نصي؛ لأنها تقدم نموذجاً شاملاً لدراسة المستوى الدلالي داخل النصوص)^(١١).



إنّ النظر في العلامات السيميائية التي وصفت الوجوه يوم القيامة في القرآن الكريم، ومحاولة قراءتها قراءة سيميائية، والتركيز على تمفصلاتها النصية والوقوف على أوجهها السيميائية وعلاماتها الدالة المشحونة بشحنات دلالية ونفسية يحتم علينا تقسيمها على تمفصلين رئيسين هما:

١. الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المنعمّة.

٢. الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المعذّبة.

١. الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المنعمّة

بلغ عدد المواضع التي أظهرت علامات الوجوه يوم القيامة ستة عشر موضعاً في القرآن، واللافت للنظر أنّها انقسمت على قسمين على نحو متساوٍ، فقد أشارت ثمانية مواضع إلى الوجوه المنعمّة، وأشارت المواضع الثمانية الأخرى إلى الوجوه المعذّبة.

يذكر الباري جلّ شأنه في سورة آل عمران علامتين من علامات الوجوه المنعمّة يوم القيامة، إذ يقول تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١٢). وهنا يظهر نعيم المؤمنين عبر العلامتين الظاهرتين على وجوههم، المتمثلتين بالفعل المضارع (تبيضّ)، والفعل الماضي المتصل بتاء التأنيث (ابيضّت)، واللتين تشيران إلى ابيضاض وجوه المؤمنين الذين حصلوا على رضوان الله، ودخلوا في رحمته وجنته يوم القيامة.

يظهر اللون الأبيض في هذا المشهد الأخروي على نحو واضح؛ ليشكل علامة واضحة من علامات الوجوه المنعمة يوم القيامة، ومن المفيد أن نشير في هذا الصدد إلى أن اللون الأبيض يحمل سيميائياً أكثر من دلالة، فهو يدل على النقاء والصفاء والنور والسعادة والحبور والبهجة والطهارة والسلام^(١٣). ويقول أبو حيان الأندلسي في تفسير هذه الآية: (إن ابيضاض الوجوه واسودادها على حقيقة اللون)^(١٤). ويقول الزمخشري: (والبياض من النور... فمن كان من أهل نور الحق وسم ببياض اللون وإسفاره وإشراقه وبيضت صحيفته وأشرقت، وسعى النور بين يديه ويمينه)^(١٥).

إنّ الآيتين الكريمتين تشيران على نحو واضح إلى أنّ ثمة نوعين من الوجوه يوم القيامة، وجوه مبيضة نيّرة، ووجوه مسودة مظلمة، أمّا بياض الوجوه فهو - فضلاً عما تقدم -، علامة على الفرح والسرور والبشاشة والنضارة، والبياض يظهر على حقيقته في وجوه المؤمنين؛ لأنّ يوم القيامة يوم ظهور الباطن^(١٦)، فيظهر نور المؤمنين، وصفاء نفسياتهم وطهارة قلوبهم، ونقاء سريرتهم على وجوههم؛ ليراهم الناس يوم القيامة على حقيقتهم وصفائهم، وليجزئهم الله على أعمالهم الصالحة ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار.

تشير العلامتان المتظهرتان عبر الفعل المضارع (تبيض)، والفعل الماضي (ابيضت) إلى أمرين مهمين لا يقلان أهمية عما تقدم - فيما نرى والله أعلم -، فمن خصوصيات الفعل المضارع أنه يشير إلى التجدد والاستمرار، وقد جاء الفعل (تبيض) بهذه الصيغة في الآية الأولى؛ ليشير إلى تجدد البياض واستمراره في وجوه المؤمنين في أثناء حسابهم بين يدي الله تعالى، في حين جاء الفعل (ابيضت) بصيغة



الماضي الذي يفيد الثبات؛ ليشير إلى بقاء البياض في وجوههم، وثباتهم على لونهم الأبيض بعدما وقفوا للحساب بين يدي ربهم، وأخذوا جزاءهم العادل ودخلوا في جنان الخلد بيض الوجوه، إذ إنّ هذه الوجوه ستبقى بيضاء، وسيثبت اللون الأبيض عليها، علامة على نعيمها وسعادتها ونقاؤها وخلودها في جنات النعيم.

يصف الحقّ تعالى وجوه المؤمنين يوم القيامة بالنضارة في سورتي القيامة والمطففين. قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^(١٧)، ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَىٰ الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْمُومٍ﴾^(١٨).

قال الراغب الأصفهاني: (النضرة الحُسن كالنضارة، قال (نضرة النعيم) أي رونقه... ونضر وجهه ينضّر فهو ناضر)^(١٩) وبهذا فإنّ كلمة (ناضرة) سوف تؤشر إيقونياً إلى أكثر من معنى، فهي تأتي بمعنى (ناعمة بهجة حسنة عن ابن عباس والحسن، وقيل مسرورة عن مجاهد، وقيل مضيئة بيض يعلوها النور عن السدي ومقاتل. جعل الله سبحانه وجوه المؤمنين المستحقين للثواب بهذه الصفة علامة للخلق والملائكة على أنهم الفائزون)^(٢٠)، وهي علامة تميزهم من غيرهم من الناس في ذلك اليوم الرهيب الذي يجمع فيه الناس للحساب من كل حذب وصوب.

إنّ هذه الوجوه الناضرة المشرقة المليئة بالحيوية، التي تنتظر رحمة ربها والفوز بجنته في يوم الحساب تحكي عبر نضارتها ورونقها فرح المؤمنين وحبورهم بمصيرهم الذي أصبحوا فيه، كما أنها تظهر من الناحية النفسية مقدار الاطمئنان الروحي الكبير، والراحة النفسية، وهدوء الأعصاب، ورقة المزاج، والرضا بالمصير الذي ينتظرهم. وقد انطبعت هذه الراحة النفسية التي تعيشها نفوسهم المطمئنة على



محيّاهم، وظهرت علاماتها على وجوههم التي امتازت بالنور والبهاء والإشراق والنضارة.

انمازت وجوه المؤمنين في سورة المطففين بأن فيها نضرة النعيم التي تظهر علامات النعمة، وآثار البهجة، ونور السرور ورونقه على وجوههم، ولم يكتف الباري بوصف الوجوه بالنضرة في هذه الآية، كما وصفها في الآية السابقة، بل أراد أن يبيّن لنا سبب نضارة وجوه المؤمنين وإشراقها، فهي نضرة بيضاء يعلوها النور والفرح؛ بسبب النعيم الذي حصل عليه أصحابها يوم القيامة، وبسبب الراحة النفسية التي هم عليها في الجنان. وقد كانت العلامات اللغوية التي تظهر حالهم هذا في غاية الدقة، فإنّ التعبير بالفعل (تعرف) الذي يدل على المعرفة بدلاً من الفعل تنظر أو ترى أو تشاهد مثلاً فيه إشارة دقيقة إلى العلم اليقيني بحالهم الذي تظهره الآية، فالفعل (عرف) يدل على العلم بالشيء علم اليقين.

قال الفيومي في المصباح المنير: (عرفته عرفة بالكسر وعرفانا علمته بحاسة من الحواس الخمس)^(٢١). فالحواس الخمس ومنها الرؤية هي طريق من طرق المعرفة، وليست المعرفة نفسها، في حين أن الآية تريد الإشارة إلى المعرفة بعينها والتي تدل على العلم اليقيني، ولا تريد طريقاً من طرق المعرفة؛ لذلك جاء التعبير بالفعل (تعرف) وبصيغة المضارع؛ للدلالة على هذا المعنى الدقيق، ولا استمرار المعرفة بحالهم وبنعيمهم الذي حصلوا عليه، جزاءً لأعمالهم التي عملوها في دار الدنيا، فقد كانت هذه المعرفة إشارة واضحة إلى العلم بحالهم، وبأثر النعيم الأخرى في وجوههم. (إنّ مجرد النظر إلى هذه الوجوه يفيد علماً ومعرفةً بما يلقي أصحاب هذه الوجوه من تنعمها بألوان النعيم، فتدل سمتهم على السرور والسعة والراحة



والدعة، فإنّ الظاهر هو عنوان الباطن^(٢٢)، وبهذا فإنّ ظاهرهم يدل على باطنهم، ونضارة الوجوه تدل على الراحة النفسية وهدوء البال والطمأنينة التي أصابت هؤلاء المؤمنين وظهرت علاماتها على وجوههم.

يخبرنا الله تعالى في سورة عبس بوجود ثلاث علامات تميّز الوجوه المنعمّة يوم القيامة من غيرها من الوجوه. قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾^(٢٣). فالآية الكريمة تصف وجوه المؤمنين بهذه الصفات الثلاث؛ لتظهر الأثر الكبير للنعيم الأخرى فيها، فهي مسفرة من (أسفر الصبح إسفاراً أضاء، وأسفر الوجه من ذلك، إذ علاه جمال)^(٢٤) وأضاء بنور الإيمان، وانبسط فرحاً، وتهلل لما أصابه من خير، فهي وجوه (متهللة فرحاً وعليها أثر النعيم)^(٢٥)، فضلاً عن أنّها ضاحكة؛ بسبب السرور الذي أصابها، فالضحك من علامات سرور المؤمنين، ولأنّهم سرورون بمصيرهم فإنّ الضحك لا يفارق وجوههم؛ لانعدام الحزن في أنفسهم، فلم يبق من الحزن أي شيء يذكر بعدما عرفوا مصيرهم، وشاهدوا ألوان النعيم الأخرى، كما أنّ في ضحكهم إشارة إلى انبهارهم بالنعمة الكثيرة التي حصلوا عليها. أمّا استبشار وجوههم فإنّه علامة أخرى من علامات فرحهم بمشاهدة ما كانت ترجوه نفوسهم المؤمنة من خير، وزيادة في ألوان الخير الذي أعدّه الله لهم، ثم بعد هذا وذاك فإنّ إسفار وجوه المؤمنين وضحكها واستبشارها دليل على الراحة النفسية التامة والاطمئنان الروحي الذي ينعمون فيه، ودليل على عدم وجود أي أثر نفسي يضرّ بهم ويهارس ضغطاً على أعصابهم، ومن ثمّ على نفسياتهم.

تضيف سورة الغاشية صفات أخرى وعلامات إلى وجوه المؤمنين المنعمين يوم القيامة. قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ * لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾^(٢٦). وهنا

تبرز العلامة اللغوية (ناعمة) لتشير إلى علامتين تميّز وجوه المؤمنين: أو لاهما أنّ هذه الوجوه عليها أثر النعمة وتترف العيش وجمال المنظر؛ بسبب أجواء الفرح والسعادة التي يعيشها أصحابها، وبسبب الراحة النفسية والهدوء الروحي الذي ينعمون فيه، فلا وجود لخوفٍ أو حزنٍ أو كربٍ أو قلقٍ يعكّر صفوهم، ويغيّر ملامح وجوههم، وينال من إشراقها ونورها ونضارتها. وثانيتها أنّ هذه الوجوه ناعمة من النعمة، إذ إنّ أثر النعمة قد ظهر عليها على نحو واضح، فهي وجوه منعمّة، بل غارقة في نعم الله تعالى؛ جزاءً لها على ما قدمت في دار الدنيا.

فضلاً عما تقدم فإنّ هذه الوجوه انمازت بعلامة أخرى، فهي لسعيها راضية، فقد ظهرت ملامح الرضا عليها؛ لأنّ أصحابها المؤمنين الصالحين وجدوا ما عملوه من خير وتقوى وأعمال صالحة في الدنيا، فيما حصلوا عليه يوم القيامة من رضا الله تعالى، فرضوا به كلّ الرضا واطمأنوا له، ومن ثمّ فقد أحسوا بالراحة النفسية التي ظهرت على وجوههم؛ بسبب اطلاعهم على الجزاء الأخروي الذي أرضاهم وأراح نفسياتهم بعد الجهد والعناء الكبير الذي عانوه في الدنيا، وبعد شتى الابتلاءات التي تعرّضوا لها في حياتهم الدنيوية. (٢٧)

تطالعنا سورة يونس بصيغة أخرى لوصف الوجوه المنعمة، تختلف عن الصيغ التي تقدم الكلام عليها، قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٨)، فالآية الكريمة بدلاً من إضفاء الصفات الإيجابية على وجوه المؤمنين، فإنها تنفي بوساطة (لا) النافية أن يرهق وجوههم الصفات السلبية، ومنها القتر والذلة.



وإذا تأملنا معاني الرهق والقتر، فإنَّ الرهق من (رهقه الأمر غشيه بقهر)^(٢٩)، والقتر هو (الدخان الساطع من الشواء والعود... وذلك شبه دخان يغشي الوجه من الكذب)^(٣٠).

وبذلك فإنَّ الله يريد أن يخبرنا بأنَّ وجوه هؤلاء المؤمنين ليست كوجوه الكافرين التي سوف يرهقها القتر والذلة يوم القيامة، وإنما هي على عكس وجوه الكافرين، فلا يغشاها القتر الذي يشير فيما يشير إليه إلى سواد الوجوه؛ بسبب الدخان أو الغبار الذي يعلوها، فهي ليست وجوهاً سوداء كافرة، وإنما هي وجوه بيضاء مؤمنة منورة بنور الإيمان وصفاء الروح واطمئنان النفس، فضلاً عن أنها ليست ذليلة أو مصابة بالهوان والقهر والانكسار كوجوه الكفار، إنما هي عزيمة كريمة منعمة في الجنان؛ لأنها سلكت طريق الإيمان، وأخذت بأسباب الخير والكرامة والعزة التي أبعدها عن كل ذلة.

٢. الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المعدّبة

بعد أن درسنا الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المنعمة في الجزء الأول من البحث، فإنَّ دراستنا سوف تتمحور حول دراسة الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المعدّبة في القسم الثاني من البحث، واللافت للنظر في هذه الوحدات أنّ أكثر من نصفها أشار إلى اسوداد وجوه الكافرين يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^(٣١) فقد أشارت العلامتان المتمظهرتان عبر الفعل المضارع (تسودّ)، والفعل الماضي المتصل بتاء التأنيث



(اسودّت) إلى اسوداد وجوه الكافرين يوم القيامة؛ لما يلقونه من خزي وفزع وترقب وخوف من العذاب في ذلك اليوم الرهيب.

إنَّ للون قدرة إيجابية كبيرة في النصوص؛ لما يتمتع به من إشارات، ولما له من بعد فكري ونفسي، وللون خارج سياق النص دلالة معينة، أمّا عند وضعه في سياق النص، فإنّه سوف يحمل دلالات مضافة^(٣٢)؛ نتيجة لتفاعله مع مكونات النص الأخرى. وقد كان للون الأسود حضور واضح في الوحدات السيميائية التي أظهرت وجوه الكافرين في المشهد الأخروي، وكان له قدرة إيجابية عالية، فهذا اللون يوحي بالقلق والكآبة والحزن والرفض والسوداوية، علاوة على أنّه يحيل إلى الصمت والموت، وهو لون يستدعي إلى ذهن الإنسان صوراً عديدة منها صور الجنائز وصور القبور، ورايات الحداد السوداء، وصور النساء الحزينات المتشحات بالسواد، يوحي أيضاً بمصير الإنسان المأساوي والفاجع، وعاقبته السيئة.^(٣٣)

لقد ظهر اللون الأسود مرتين في الآية الكريمة؛ ليشكل علامة فارقة وواضحة من علامات الوجوه المعذّبة يوم القيامة، ويشير إلى اسوداد وجوه الكافرين؛ بسبب أجواء الخوف والترقب التي يعيشونها، وبسبب الحالة النفسية التعيسة، والقلق النفسي الكبير الذي يعانونه؛ وذلك لسوء المصير والعاقبة التي وصلوا إليها، كما أن اسوداد وجوههم يكون على نحو الحقيقة (فإنّ الوجه عند الهم الكثير يميل لونه إلى السواد والكدر؛ لتهاجم الدم ونحوه)^(٣٤)، وبهذا يكون اللون الأسود علامة خزي وخوف وحزن لهؤلاء الكافرين طبعت على وجوههم، بعدما كان السواد مطبوعاً في دواخل نفسياتهم المريضة، وقلوبهم الحاقدة.



إن الآية الكريمة تشير إلى أن هؤلاء الكافرين هم الذين تسببوا بسوء عاقبتهم، واسوداد وجوههم؛ بسبب كفرهم بعدما كانوا مؤمنين، إذ يقول تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾، فقد جاءت همزة الاستفهام في هذا السياق للتوبيخ، وللتعجب من حالهم التي آلوا إليها من الكفر بعدما كانوا مؤمنين، وقد أشار اللون الأبيض في الآية إلى نور الإيمان وإشراقه في قلوب المؤمنين ووجوههم، في حين أشار اللون الأسود إلى عتمة الكفر وظلمته في قلوب الكافرين ووجوههم.

من جانب آخر فقد مارس الطباق حضوراً متميزاً في الآية عبر التعابير: (تبيض وجوه) و (تسود وجوه)، (اسودت وجوههم) و (ابيضت وجوههم)، وكان الهدف والقصد الإلهي منه - فيما نرى والله أعلم - هو التنبيه على عظم الفرق بين وجوه المؤمنين ووجوه الكافرين يوم القيامة، ومن ثم الإشارة إلى فرح المؤمنين وسعادتهم ونعيمهم وعاقبتهم الحسنة، والإشارة إلى حزن الكافرين وشقائهم وعذابهم وعاقبتهم السيئة. كما أن البياض علامة تميز وجه المؤمن يوم القيامة أمام أهل المحشر، والسواد علامة تميز وجه الكافر وتخزيه أمام أهل المحشر، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ويبقى السواد ملازماً لوجوه الكافرين يوم القيامة، إذ يقول تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾^(٣٥)، فقد انمازت وجوه هؤلاء الذين كذبوا على الله، وقالوا بوجود شريك له، أو باتخاذ ولد، أو غيرها من الأكاذيب، بأنها مسودة، وقد وقعت هذه العلامة خبراً، وجاءت بصيغة اسم المفعول؛ لتشير إلى سبب اسوداد الوجوه وأثره وهو فعل الكذب على الله، ولتشير إلى أن (اسوداد وجوه الكاذبين يوم القيامة دليل

على ذلتهم وهوانهم وافتضحهم، وكما هو معروف فإن ساحة القيامة هي ساحة ظهور الأسرار والخفايا وتجسيد أعمال الإنسان وأفكاره، فالذين كانت قلوبهم سوداء ومظلمة في الدنيا، وأعمالهم وأفكارهم سوداء ومظلمة أيضاً، يخرج هذا السواد والظلام من أعماقهم إلى خارجهم في يوم القيامة، ليطفح على وجوههم التي تكون في ذلك اليوم مسودة ومظلمة^(٣٦)؛ بسبب الحزن والكآبة والقلق النفسي الذي انتابهم لما يرون من صور العذاب الرهيب الذي سيلقونه جزاءً لأعمالهم، وجزاءً لكذبهم على الله.

في سورة يونس لا يصف الحقّ تعالى وجوه الكافرين بأنّها سوداء، بل يعمد إلى طريقة أخرى لوصف وجوه الذين كسبوا السيئات، وذلك بوصفها بأنّها أغشيت قطعاً من الليل مظلماً. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَزْهِقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٣٧)، وهنا، وفي هذا السياق، تبرز العلامتان (الليل) و (مظلماً) لتشيران إلى اللون الأسود، فالليل أسود، والظلام أسود، وبذلك يظهر السواد عبر ملفوظين سرديين لا ملفوظ واحد؛ للدلالة على عمق اللون الأسود الظاهر على وجوههم، الذي شكّل علامة واضحة على فعلهم السيئات وكفرهم، ومن ثمّ خزيمهم وافتضحهم في عرصة المحشر الرهيبة.

إنّ التأمل في الوحدات السيميائية التي تشكل الآية الكريمة يظهر لنا أن الله تعالى يشبّه وجوه الذين كسبوا السيئات، وكأنّها قد أغشيت بقطع من الليل المظلم، فكأنّ الليل الأسود صار قطعاً سوداء متعددة ثم أغشيت وجوههم وامتلاّت بهذه القطع، حتى تمكّن السواد من كل وجوههم، ولم يبق أي أثر من بياض أو نور فيها



كما أنّ الله تعالى لم يكتف بأن يقول: (كأنما غشيت وجوههم قطعاً من الليل) بل جاء بكلمة (مظلماً) التي وقعت حالاً من الليل؛ لكي يعمق وجود السواد في هذا المشهد الأخرى، ويعمق أثره في وجوه الكافرين، فقد أصبحت هذه الوجوه شديدة السواد؛ بسبب ما جناه أصحابها في الدنيا، وبسبب العذاب النفسي والحزني والكآبة وعدم الراحة والذلة التي يشعرون بها في ذلك الموقف العصيب.

تطالعنا سورة عبس بعلامة أخرى من العلامات الدالة على اسوداد وجوه الكافرين يوم القيامة. قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ * وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيهَا غَبْرَةٌ * تَرَهَقُهَا قَتَرَةٌ * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُ الْفَجْرَةُ﴾^(٣٨)، فقد انمازت وجوه الكافرين بأنّ عليها غبرة وترهقها قتر، أمّا الغبرة فهي (ما يعلق بالشيء من الغبار وما كان على لونه، قال: (ووجوه يومئذ عليها غبرة) كناية عن تغير الوجه للغم)^(٣٩). وأمّا القتر فقد تقدم الكلام عليه فيما سبق من البحث، وهو يشير فيما يشير إليه، إلى اسوداد وجوه الكافرين بسبب الغبار والدخان الذي انطبع عليها. قال شهاب الدين الألوسي: (ووجوه يومئذ عليها غبرة، أي غبار وكدورة، ترهقها أي تعلقها وتغشاها، قترٌ أي سواد وظلمة، ولا ترى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه)^(٤٠)، وهما علامتان فارقتان تميّزان وجوه الكافرين. ثمّ تخبر الآية وتؤكد عبر أسلوب الخبر الذي تمثّل في جملة (أولئك هم الكفرة الفجرة) المكوّنة من المبتدأ وضمير الفصل الذي كان غرضه التوكيد والخبر بأنّ أصحاب هذه الوجوه السوداء هم الكفرة الفجرة، وقد اسودت وجوههم؛ بسبب كفرهم وفجورهم.

إنّ هذا المشهد الأخروي يصوّر نوعين مختلفين من الوجوه، وجوهاً مؤمنة بيضاء منوّرة بنور الإيمان وسيئاته، يعلوها الفرح والاستبشار بما أعدّه الله لها من نعيم، وجوهاً كافرة مغبرة سوداء مظلمة بظلام الكفر وسيئاته يعلوها الحزن والأسى والكره والخوف، ويعتصرها الألم النفسي والكآبة، وهنا يبرز التضاد في هذه الصورة ليُظهر التناقض بين طرفيها المتقابلين، وليصوّر لمتلقي النص القرآني طريقي الحق والباطل، أمّا الأول فنهايته بياض الوجوه واستبشارها وحسن العاقبة والجنة. وأمّا الثاني فنهايته سواد الوجوه وعبوسها وسوء العاقبة والنار.

ولعلّ من المفيد في هذا الصدد أن نشير إلى أنّ التضاد (مصطلح فلسفي له أبعاد فنية عالية المستوى، ومهمة هذا المصطلح الوظيفية داخل النص إبراز التناقض بين طرفين متقابلين، وهذه الوظيفة لها فائدة في تجلية المعاني؛ لأنّ الحالتين المتضادتين إذا اجتمعتا معاً في نفس المدرك كان شعوره بهما أتمّ وأوضح^(٤١) وكان تلقيه أفضل وفهمه أكبر، فبضدها تتميز الأشياء.

ترد في سورة (المؤمنون) علامة أخرى من علامات الوجوه المعذّبة يوم القيامة. قال تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾^(٤٢)، فالكلوح هو اشتداد عبوس الوجه وتكشير^(٤٣)؛ بسبب الخوف والفرع والقلق وشدة الأهوال التي تقع عليه، وهو (تقلص الشفتين عن الأسنان حتى تبدو الأسنان)^(٤٤) واضحة للذي يشاهد الإنسان الكالِح؛ وذلك بسبب تقطّب أعصاب الوجه وتقلصها عند شدة الخوف والألم^(٤٥).

فضلاً عمّا تقدم فإنّ هناك تفسيراً آخر لعلامة الكلوح في وجوه الكافرين،

وفي ذلك يقول صاحب تفسير مقتنيات الدرر: (تلفح وجوههم النار، أي تضرب وجوههم وتأكل جلودهم ولحومهم... وهم فيها كالخون، والكلوح تقلص الشفتين عن الأسنان حتى تبدو الأسنان، كما ترى الرؤوس المشوية. وعن النبي ﷺ أنه قال: (تشويه النار فتقلص الشفة العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته) (٤٦)، وبذلك فإن هذه العلامة تحمل دلالتين وصورتين من صور الوجوه المعذبة يوم القيامة، الأولى تشير إلى كلوح وجوه الكافرين؛ بسبب حزنهم واضطرابهم وقلقهم النفسي، وكآبتهم، وذلمهم وهوانهم في ذلك اليوم، والثانية تصور شدة احتراقهم بالنار، وشدة تأثر وجوههم بلهبها حتى انكشمت جلودها وتقلصت وبان أثر الاحتراق عليها وتكشرت أسنانها وانكشفت، وهما صورتان تمارسان ترهيبا واضحا للإنسان، والهدف والقصد الإلهي منهما هو ترهيب الإنسان من المصير الذي ينتظره إذا ما بقي على كفره وجحوده، أما إذا اهتدى إلى سبيل ربه فإن جزاءه الفوز والفلاح في الجنان، وهذا ما صرحت به الآية التي سبقت الآيتين اللتين نحن بصدد الحديث عنها. قال تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٤٧).

يصف الله سبحانه في سورة القيامة وجوه الكافرين بأنها باسرة. قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ * تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَٰ بِهَا فَاغْرَةٌ﴾ (٤٨). والبسور من البسر وهو (الاستعجال بالشيء قبل أوانه... وقوله عز وجل: (ثم عبس وبسر) أي أظهر العبوس قبل أوانه وفي غير وقته، فإن قيل: فقوله: (ووجوه يومئذ باسرة) ليس يفعلون ذلك قبل الوقت وقد قلت: إن ذلك يقال فيما كان قبل الوقت قيل: إن ذلك إشارة إلى حالهم قبل الانتهاء بهم إلى النار، فخص لفظ البسر؛ تنبيهاً أن ذلك مع ما ينالهم من بُعد يجري مجرى التكلف ومجرى

ما يُفعل قبل وقته^(٤٩). وبهذا فإنّ كلمة (باسرة) تحمل معنى دقيقاً، وعلامة واضحة هي ظهور الحزن والغم، وآثار القلق والتعب النفسي والخوف من القادم المجهول في وجوههم (معجلاً قبل الإخبار عنه)^(٥٠) وقبل رؤيته، كما أنّ علامة البسور في الوجوه تصور ردّ فعل الكافرين قبل وقوع العذاب عليهم، فإنّهم عندما ينظرون صحائف أعمالهم المليئة بالسيئات، والخالية من الحسنات فإنّهم سوف يتحسسون العذاب القادم إليهم ويستشعرون علاماته، وهذا التحسس والاستشعار سوف يؤدي بهم إلى الخوف والحزن والندم والحسرة، فتعبس وجوههم وتظهر علامات الأسى والحسرة عليها قبل وقوع العذاب عليهم.

لقد حفل هذا المشهد الأخروي بالتضاد المتماثل في صورتيه المتقابلتين فالصورة الأولى تصوّر وجوه المؤمنين المنعمّة، والصورة الثانية تصوّر وجوه الكافرين المعذّبة، وعلى الإنسان أن يتأمل في هاتين الصورتين المتناقضتين، فهي دعوة، عبر مشهدين تصويريين رائعين من مشاهد القيامة، إلى خليفة الله في الأرض، لكي ينعم النظر فيهما ويتأملهما، ويختار طريق الإيمان والصلاح الذي يمثله المشهد الأول، ويتعد عن طريق الكفر والضلال الذي يمثله المشهد الثاني.

تظهر في سورة الغاشية ثلاث علامات للوجوه المعذّبة يوم القيامة. قال تعالى:

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وَجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾^(٥١)، فمن صفات هذه الوجوه أنّها خاشعة ذليلة تعلوها سيئات الهوان والحزني والفضيحة والخسران؛ بسبب الأهوال التي تشاهدها، والعذاب الذي يغشاها، (فأصحابها يشاهدون الويلات والشدائد والأهوال، ويكونون خاضعين لما يراد بهم، أذلة لما يغشاهم)^(٥٢) مكسوري النفوس لما يصيبهم. وقد ظهر هذا

الانكسار النفسي في وجوههم؛ لأنّ الوضع النفسي للإنسان تظهر آثاره في وجهه. ومن صفات هذه الوجوه أنها عاملة من العمل، وناصبة من النصب أي التعب، وقد أشارت هاتان الصفتان إلى مجموعة دلالات ومعانٍ (أحدها: إنّ المعنى عاملة في النار ناصبة فيها عن الحسن وقيادة قالوا: لم يعمل الله سبحانه في الدنيا فأعملها وأنصبها في النار بمعالجة السلاسل والأغلال... وثانيها: أن المراد عاملة في الدنيا بالمعاصي، ناصبة في النار يوم القيامة، عن عكرمة والسدي، وثالثها: عاملة ناصبة في الدنيا يعملون وينصبون ويتعبون على خلاف ما أمرهم الله تعالى به)^(٥٣). إنّ صفة العاملة توحى بالعمل والجهد الذي بذله هؤلاء الكفار في الدنيا، وصفة الناصبة تشير إلى التعب والإرهاق الذي أصابهم فقد عملوا وتعبوا وعاشوا الإرهاق الجسدي بكل أنواعه، إلا أنّهم لم ينالوا نتائج المرضية، لأنّ عملهم لم يكن لله، بل عملوا لإرضاء أنفسهم الأمانة بالسوء، ولإرضاء نزواتهم وغرائزهم، ولهذا (فإنّ ملامح وجوههم في يوم القيامة هي ملامح الوجوه التي أرهقها العمل وأذواها النصب، فلا تنبض بأية حيوية، ولا توحى بأي إشراق)^(٥٤) بل هي مظلمة خائفة توحى بالانكسار النفسي والتعب الجسدي الذي أصاب أصحابها.

يظهر لنا مما تقدم أن وجوه الكافرين المعذبة يوم القيامة امتازت بعلامات ميزتها من غيرها من الوجوه، فقد امتازت بالسواد والكلوح والعبوس والخشوع والذل والهوان والتعب، وغيرها من الصفات، وقد أشارت علامات الوجوه هذه إلى خوف أصحابها وقلقهم وترقبهم وحزنهم وذلمهم وهوانهم، كما أشارت إلى الحالة النفسية المزرية التي يعيشونها في عرصة المحشر الرهيبة وإلى التعب النفسي الذي أرهقهم. وإلى الإحساس بالخسران المبين الذي ما بعده خسران.

... الخاتمة ...

بعد هذه القراءة السيميائية للعلامات اللغوية الدالة على علامات الوجوه في المشهد الأخروي، كان لا بد لي من خاتمة أذكر فيها نتائج البحث وتوصياته.

ظهرت علامات الوجوه في المشهد الأخروي في القرآن الكريم في ستة عشر موضعاً، وقد انقسمت هذه المواضع على قسمين متساويين، إذ أشارت ثمانية مواضع إلى علامات الوجوه المنعمة، في حين أشارت المواضع الثمانية الأخرى إلى علامات الوجوه المعذبة، وتبعاً لتمظهرات الوحدات السيميائية التي أشارت إلى النوعين من الوجوه، فقد انقسم البحث على قسمين رئيسين هما:

١. الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المنعمة

امتازت هذه الوحدات بأنها حكمت علامات النعيم التي ظهرت على وجوه المؤمنين، ومن هذه العلامات بياض الوجوه ونضارتها وإسفارها وضحكها واستبشارها، وأنها ناعمة ولسعيها راضية، وبعدم معاناتها من أي سوء أو ذلة وهي علامات تظهر الراحة النفسية والاطمئنان الروحي الذي يحسّ به أصحاب هذه الوجوه، وهم المؤمنون الصالحون.



٢. الوحدات السيميائية الدالة على الوجوه المعذبة

أظهرت هذه الوحدات علامات الخوف والقلق والحزن، والغضب والندم والخسران التي بانّت على وجوه الكافرين، ومن هذه العلامات اسوداد الوجوه وتعبها، وكلوحها، وبأتمها باسرة وخاشعة وعاملة وناصبة، وهي علامات تحكي التعب النفسي والقلق الروحي والخوف والندم الذي اعتمل في نفسيات الكافرين، ثم ظهر في وجوههم. كان السواد من أكثر العلامات التي ظهرت على وجوه الكافرين المعذبة؛ وذلك لأنّ اللون الأسود يشير سيميائياً إلى الحزن والقلق والكآبة والرفض والسوداوية والصمت والموت، والمصير المأساوي الفاجع، والعاقبة السيئة، وهذه كلّها إشارات ظهرت في الوجوه المعذبة، أحال إليها اللون الأسود بقدرته الإيحائية التي يتمتع بها.

يوصي البحث بانتهاج المناهج النقدية الحديثة في تحليل النصوص ولاسيما المنهج الأسلوبي والمنهج السيميائي، وتطبيق آلياتها المتسمة بالدقة والشمولية والسعة، في تحليل النصّ القرآني، وتطبيقها تطبيقاً واعياً يتماشى مع طبيعة هذا النصّ المعجز، ويحافظ على قداسته.

ويوصي البحث بعملية التلاقح بين العلوم في دراسة النصّ القرآني، ولاسيما العلوم الإنسانيّة، ومنها علم النفس وعلم الاجتماع، فهذان العلمان لهما حضور واسع في القرآن الكريم، ولهما تجليات كثيرة في آياته البينات، وقد منحنا المنهج السيميائي القدرة على دراسة النصوص دراسة لغوية نفسية عبر المسار السيكو- نصّي، ودراستها دراسة لغوية اجتماعية عبر المسار السوسيو- نصّي، فالأول يرصد آليات توليد الدلالة النفسية داخل النصوص، والثاني يرصد آليات توليد الدلالة



الاجتماعية داخل النصوص. وهكذا سوف تتمكن من دراسة النصّ القرآني من وجهة نظر أكثر من علم.

- (١) الدافعية والانفعالات، إدوارد ج موراي، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ومحمد عثمان، دار الشروق، القاهرة، د.ط، ١٩٨٨، ٩٨.
- (٢) الدافعية والانفعالات، ٩٩.
- (٣) ينظر: بحث: الوجه الكذاب المفضل، جان كلود مارتان، ترجمة حسن الطالب، مجلة علامات، العدد ٢١، ٢٠٠٤، ٢٦.
- (٤) الوجه الكذاب المفضل، ٢٦.
- (٥) الوجه الكذاب المفضل، ٢٦.
- (٦) سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، سائدة حسين العمري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ٢٥ - ٢٦.
- (٧) ينظر: سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، ٢٧.
- (٨) السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر، سوريا، ط٢، ٢٠٠٥، ١٥.
- (٩) ينظر: السيميائية العامة وسيميائية الأدب - من أجل تصوّر شامل، عبد الواحد المرابط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ١٠٩ - ١١٢.
- (١٠) السيميائية العامة وسيميائية الأدب، ١١١.
- (١١) السيميائية العامة وسيميائية الأدب، ١١٢.
- (١٢) آل عمران ١٠٦ - ١٠٧.
- (١٣) ينظر: بحث: سيميائية البنى السردية في رواية (نساء العتبات)، د. طلال خليفة سلمان، مجلة كلية التربية للبنات - جامعة بغداد، مجلد ٢١ (٤)، ٢٠١٠، ٨٤٨.
- (١٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٢٠هـ، ٣ / ٢٩٢.
- (١٥) الكشاف عن حقائق التنزيل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ١ / ٣٩٩.
- (١٦) ينظر: بيان السعادة في مقامات العبادة، سلطان محمد الجنازدي، مطبعة جامعة طهران،



- طهران، ط ٢، ١٣٨٥، ١ / ٢٩٠.
- (١٧) القيامة ٢٢-٢٣.
- (١٨) المطففين ٢٢-٢٥.
- (١٩) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ضبط هيثم طعيمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م، مادة: نضر، ٥١٩.
- (٢٠) مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الدين الطبرسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، ١٣٧٩هـ / ٥ / ٣٩٦.
- (٢١) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، مادة عرف، ٢٤١.
- (٢٢) تفسير البصائر، يعسوب الدين جويباري، المطبعة الإسلامية، قم، د.ط، ١٤١٣هـ، ٥٣ / ٢٤٠.
- (٢٣) عبس ٣٨-٣٩.
- (٢٤) المصباح المنير، مادة سفر، ١٦٨.
- (٢٥) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ، د.ط، د.ت، ٣٠ / ١٤١.
- (٢٦) الغاشية ٨-١٠.
- (٢٧) ينظر: من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت، ط ٣، د.ت، ٢٤ / ٢٥٤.
- (٢٨) يونس ٢٦.
- (٢٩) المفردات في غريب القرآن، مادة رهق، ٢١٢.
- (٣٠) المفردات في غريب القرآن، مادة قتر، ٤٠٩.
- (٣١) آل عمران ١٠٦.
- (٣٢) ينظر: سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، ١٩٨.
- (٣٣) ينظر: الشعر التونسي وأشكال الكتابة، أعمال ندوة محمد البقلوطي، بحث: (الإيقاع والتحديث)، عبد الله البهلول، تونس، د.ط، ٢٠٠٦، ٩٠.
- (٣٤) تقريب القرآن إلى الأذهان، محمد الحسيني الشيرازي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ١، ١٤٠٠هـ، ٤ / ٢٠.
- (٣٥) الزمر ٦٠.
- (٣٦) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر،



- بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ، ١٥ / ١٢٥.
- (٣٧) يونس ٢٧.
- (٣٨) عيس ٣٨-٤٢.
- (٣٩) المفردات في غريب القرآن، مادة غير، ٣٧١.
- (٤٠) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ، ١٥ / ٢٥٢.
- (٤١) التضاد في الخطاب القرآني - دراسة أسلوبية، نضال عبد الجبار الخفاجي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات - جامعة بغداد، ١٤٣٢هـ - ٢٠١٠م، ٢.
- (٤٢) المؤمنون ١٠٣-١٠٤.
- (٤٣) ينظر: مختار القاموس، الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، د.ط، ١٩٨٣، مادة كلح، ٥٣٥، وينظر: القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، د. خالد اسماعيل علي، مؤسسة البديل للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، مادة كلح ٤٦٠.
- (٤٤) التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق أحمد حبيب نصير العاملي، مكتب الاعلام الإسلامي، قم، ط ١، ١٤٠٩هـ، ٧ / ٣٩٧.
- (٤٥) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، ١٨ / ١٠٣.
- (٤٦) مقتنيات الدرر وملقطات الثمر، مير سيد علي الخائري، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، د.ط، ١٣٧٨هـ، ٧ / ٣٠٢.
- (٤٧) المؤمنون ١٠٢.
- (٤٨) القيامة ٢٢-٢٥.
- (٤٩) المفردات في غريب القرآن، مادة بسر، ٥١.
- (٥٠) التبيان في تفسير القرآن، ١٠ / ١٩٧.
- (٥١) الغاشية ١-٤.
- (٥٢) الجديد في تفسير القرآن، محمد السبزواري النجفي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٤٠٢هـ، ٧ / ٣٥٧.
- (٥٣) مجمع البيان في تفسير القرآن، ٥ / ٤٧٦.
- (٥٤) من وحي القرآن، ٢٤ / ٢٥٢.





... المصادر والمراجع ...

- (١) القرآن الكريم
- (٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
- (٣) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٢٠هـ.
- (٤) بيان السعادة في مقامات العبادة، سلطان محمد الجنابذي، مطبعة جامعة طهران، ط٢، ١٣٨٥هـ.
- (٥) التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الاعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤٠٩هـ.
- (٦) تفسير البصائر، يعسوب الدين جويباري، المطبعة الإسلامية، قم، د.ط، ١٤١٣هـ.
- (٧) تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ، د.ط، د.ت.
- (٨) تقريب القرآن إلى الأذهان، محمد الحسيني الشيرازي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.
- (٩) الجديد في تفسير القرآن، محمد السبزواري النجفي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ.
- (١٠) الدافعية والانفعالات، إدوارد ج موراي، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ومحمد عثمان، دار الشروق، القاهرة، د.ط، ١٩٨٨.
- (١١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين الألويسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- (١٢) السيمياء العامة وسمياء الأدب - من أجل تصوّر شامل، عبد الواحد المرابط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- (١٣) السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر، سوريا، ط٢، ٢٠٠٥.
- (١٤) الشعر التونسي وأشكال الكتابة، أعمال ندوة محمد البقلوطي، بحث: (الإيقاع والتحديث)، عبد الله البهلول، تونس، د.ط، ٢٠٠٦.
- (١٥) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، د. خالد اسماعيل علي، مؤسسة البديل للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- (١٦) الكشاف عن حقائق التنزيل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب



- العربات)، د. طلال خليفة سلمان، مجلة كلية التربية للبنات - جامعة بغداد، مجلد ٢١ (٤)، ٢٠١٠م.
- ٢٦) الوجه: الكذاب المفضّل، جان كلود مارتان، ترجمة: حسن الطالب، مجلة علامات، العدد ٢١، ٢٠٠٤م.
- العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.
- ١٧) مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الدين الطبرسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، ١٣٧٩هـ.
- ١٨) مختار القاموس، الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، د. ط، ١٩٨٣.
- ١٩) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، دار الحديث، القاهرة، د. ط، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢٠) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ضبط هيثم طعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- ٢١) مقتيات الدرر وملقطات الثمر، مير سيد علي الحائري، دار الكتب الإسلامية، طهران، د. ط، ١٣٧٨هـ.
- ٢٢) ٢١ - من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت، ط ٣، د. ت.
- ٢٣) التضاد في الخطاب القرآني - دراسة أسلوبية، نضال عبد الجبار الخفاجي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات - جامعة بغداد، ١٤٣٢هـ - ٢٠١٠م.
- ٢٤) سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، سائدة حسين العمري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٢٥) سيميائية البنى السردية في رواية (نساء

